شرح الحال والمقام

الباب الثامن والخمسون في شرح الحال والمقام والفرق بينهما

كثر الاشتباه بين الحال والمقام واختلفت اشارة المشايخ في ذلك ولابد
من ذكر ضابط يفرق بينهما على ان اللفظ مشعر بالفرق فالحال سمي حالا
لتحوله والمقام مقاما لثبوته واستقراره وقد يكون الشي بعينه حالا ثم
يصير مقاما مثل ان ينبعث من باطن العبد داعية المحاسبة ثم تزول بغلبة صفة
النفس ثم يعود ثم يزول فلا يزال العبد يتعهد حال المحاسبة ثم تحول الحال
بظهور صفة النفس الى ان تتداركه المعونة من الله الكريم ويغلب حال
المحاسبة وتنقهر النفس وتنضبط وتملكها المحاسبة فتصير المحاسبة
وطنه ومستقره ومقامه فيصير في مقام المحاسبة بعد ان كان له
حالا ثم ينازله حال المراقبة فمن كانت المحاسبة مقامه يصير له من
المراقبة حال ثم يزول حال المراقبة لتناوب السهو والغفلة في باطن العبد
الى ان ينقشع ضبابة السهو والغفلة ويتداركه الله تعالى بالمعونة فتصير
المراقبة له مقاما بعد ان كانت حالا ولا يستقر مقام المحاسبة [illegible] حتى
ينازله حال المراقبة ولا يستقر مقام المراقبة حتى ينازله حال المشاهدة فاذا
منح العبد منازلة حال المشاهدة استقر مقام المراقبة ونازل المشاهدة ايضا
يكون حالا بالاستتار ويظهر بالتجلي ثم يصير مقاما ويتخلص شمسه من
كسوف الاستتار ثم في مقام المشاهدة احوال وزيادات وترقيات من
حال الى حال اعلا منه كالتحقق بالفنا والتخلص الى البقا والترقي من عين
اليقين الى حق اليقين فلا يزال يخرق شغاف القلب وذلك على

فرع

فرع المشاهدة وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] تجلى قال
سهل بن عبد الله رضي الله عنه للقلب [illegible] احدهما باطن [illegible] البصر
وهو قلب القلب وسويداه والاخر [illegible] ظاهر القلب وبه العقل ومثل
العقل في القلب مثل النظر في العين موضعا الموضع مخصوص فيه بمنزلة
الصفا الذي في سواد العين ومنه تنبعث الاشعة المحيطة بالمرئيات
فهكذا تنبعث من نظر العقل اشعة العلوم المحيطة بالمعلومات وهي
الحالة التي خرقت شغاف القلب ووصلت الى سويداه وهو حق اليقين
هي اسنا العطايا واعز الاحوال ونسبة هذا الحال من المشاهدة كنسبة الاجر
من التراب اذ يكون ترابا ثم طينا ثم لبنا ثم اجرا فالمشاهدة هي الاول في الاصل
يكون منها العيان كالطين ثم البقا كاللبن ثم هذه الحالة وهي اخر الفروع ولما
كان الاصل في الاحوال هذه الحالة وهي اشرف الاحوال وهي محض موهبة لا
تكتسب سميت كل النوازل بالعبد احوالا لانها غير مقدور للعبد
بكسبه فاطلق القول وتداولت السنة الشيوخ ان المقامات مكاسب
والاحوال مواهب وعلى الترتيب الذي رجحناه كلها مواهب اذ المكاسب
محفوفة بالموهبة والمواهب محفوفة بالكسب فالاحوال مواجيد والمقامات
طرق المواجيد ولكن في المقام ظهر الكسب وبطنت الموهبة وفي الحال
بطن الكسب وظهرت الموهبة والاحوال مواهب علوية سماوية والمقامات
طرقها وقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه سلوني عن طرق
السما فاني اعرف بها من طرق الارض اشار الى المقامات والاحوال وطرق